

الدعوة للطاعة

نير الرب هين وحمله خفيف

يخبرنا الرب يسوع في انجيل متى ١١: ٢٨-٣٠ أن نيره هين وحمله خفيف بينما نجد في سفر التكوين أن الإنسان يجب أن ياكل خبزه بعرق جبينه. الآن بعد كل ذلك أي نير هو؟ هل نيرنا خفيف أم ثقيل؟ حسنًا ، هذا يعتمد على ما إذا كنا نحيا داخل أو خارج جنة حضوره.

في سفر التكوين ، نجد الإنسان يُطرد من جنة محضر الله بينما في متى نرى الرب يسوع يقدم نفسه كجنة جديدة لحضوره. عندما نلتحم معه في النير نسكن في جنته. وبالطبع فإن النير معه لا يعني تحررنا من كل الأعباء. لا يزال يتعين علينا الانسحاب ؛ لا يزال يتعين علينا أن نتكئ على الحزام و لكن نجد الرب يسوع على الجانب الآخر من النير يسحب بقوته ، ولذا فإننا لا نتعثر أبدًا. لا نحتاج لليأس أبدًا ، لأننا دائمًا نلقي ... كل همنا عليه.... ... (بطرس الأولى ٥: ٧). عندما نلتحم بالنير معه لا ينطفئ نورنا أبدًا (رغم أنه قد يكون خافتًا أحيانًا) ؛ يوجد دائمًا من من السماء وماء من الصخر (على الرغم من أنه قد يكون هناك بعض الصيام). يخبرنا هذا كله أن الرب يسوع لم يأت ليخلصنا من الخطية فحسب بل جاء ليصبح أيضًا رفيقنا ونحن نسير في هذه الأرض الملعونة بالأشواك والحسك من حولنا. هذا يجعل من الممكن لنا أن نعيش حياة منتصرة وإيجابية تحت كل أنواع الضغوط والظروف والإيذاء النفسي والجسدي وخيبات الأمل. لذلك عندما صعد الرب يسوع إلى السماء ، أرسل الروح القدس ليسكن في أتباعه وقال لهم: "تعالوا الآن ولنقم بهذا السير معًا" أه .. يا لها من هدية: تعالوا إليّ ، يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال ، وانا أريحكم. احمّلوا نيري عليكم وتعلموا مني ، لأنني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم. لأن نيري هين وحملتي خفيف (متى ١١: ٢٨-٣٠).

يرجى ملاحظة أن الكلمة الأولى هنا هي "تعال". لن ياتي الرب إلينا - يجب أن نأتي إليه. لم يقابل الرب يسوع الابن الضال في حظيرة الخنازير. كان على الابن أن يأتي إلى منزل الأب. لقد اقترب الرب يسوع بالفعل منا جميعًا من خلال مجيئه إلى الأرض وترك محبته كذبيحة دموية على الصليب. يجب أن نأتي إليه الآن وهذا يعني أننا يجب أن نكون مستعدين لبدء حياة جديدة ، والتخلي عن سيادتنا والخضوع لسيادته السيادية ، والتخلي عن العديد من أصدقائنا وتكوين صداقات جديدة ، ونسيان خططنا و الدخول في خطته ، ونلقي بأعبائنا عليه ونقع تحت أعبائه. يقول: "تعال" لنا نحن ثقيلي الأحمال - ماذا ننتظر؟

كلمة "تعال" تدل على الحركة: الابتعاد عن الشيء والاتحاة نحو شيئاً آخر. إنها دعوة تحث على المشاركة والثبات والضغط من خلال الصعوبات. يجب أن نقاوم تلك الأصوات التي تحاول أن تمنعنا وتثنيينا عن القدوم إليه لنلتحم به. هناك قوى وأشخاص لا يريدوننا أن نغادر مكاننا. أيضاً عدو الخير الشيطان الذي سيفعل كل ما في وسعه ليمنعنا من السلوك مع الرب يسوع. كان الرب يسوع واقعيًا وليس حالماً. قال: ... مَلَكُوثُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ (متى ١١: ١٢) في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا انا قد غلبت العالم (يوحنا ١٦: ٣٣). تتطلب كلمة "تعال" أيضاً أن نبقي تركيزنا على من يطلب منا أن نأتي. بمجرد أن نفقد تركيزنا ، فإننا نضل الطريق. ضع في اعتبارك دائماً من هو ، وكم يحبنا ، والتمن الذي دفعه من أجل حصولنا على الحياة بملئها. هذه الحياة الجديدة في كمالها ستُمنح لنا وننالها بمجرد أن نلتحم بالنير معه مهما كان الأمر. من يقدر أن يعطينا حياة كاملة إلا الرب يسوع المسيح؟ يجب أن ندخل ونلتحم معه في النير.

مرة أخرى ، لم يهبنا الله ابنه فقط للخلاص من قوة الخطية ، بل أعطانا أيضاً ابنه لينقذنا من ثقل كل نير ثقيل تسبب لنا في الإجهاد المفرط ، والإحباط ، وخيبة الأمل ، والمشاكل العاطفية ، والمشاكل المالية ، والمشاكل الاجتماعية ، وفي النهاية مشاكل صحية خطيرة. إنه يغير هذه المشاكل التي قد تظهر في حياتنا ويهبنا الخلاص من الفراغ في ارواحنا ونفوسنا ويحررنا من التجول بلا هدف من شيء إلى آخر دون الوصول إلى شيء ولا حتى معرفة ماذا نسعى له وأين نجده. نرى في العهد القديم أن الحياة على الأرض أصبحت عالقة في السلبيات وقد أكد هذه المأساة العديد من رجال الله العظماء. كان أيوب أحد هؤلاء الرجال (رجال الله العظماء) وقد وصفه بهذه الكلمات: مع ذكولِكِنَّ الْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِلْمَشَقَّةِ كَمَا أَنَّ الْجَوَارِحَ لَارْتِفَاعِ الْجَنَاحِ (أيوب ٥: ٧) كذلك سليمان النبي الذي كان لديه كل ما يريده في العالم ، يلخص الحياة بهذه الطريقة: فَتَحَوَّلْتُ لِكَيْ أَجْعَلَ قَلْبِي يَبْتَئِسُ مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الَّذِي تَعَبْتُ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ (جامعة ٢: ٢٠).

لاحظ الفرق بين أعبائك وأعبائه. يقول الرب يسوع "عليك أن تعطيني أعبائك وهمومك مقابل ونظير أن تحمل حملي ونيري. نيري أسهل من أعبائك وحملي يحقق اختراقات ونجاحات ، لكن حملك وأعبائك ليست كذلك " مقايضة أعبائنا بأعبائه هو عملية مستمرة - إنه أمر يومي (كل يوم) يبدو أن هناك من يحاول أن يضع بعض أعبائه عليك ، أو قد تتحمل أنت نفسك عبئاً هذا أو ذلك مما لا يجب عليك تحمله. صديقي ، يسوع يريدك أن تدخل في الأمور التي يهتم بها ويمكنك تسميتها "أمور ملكوت". لا يدعوك يسوع لتكون

مركزاً لإنزال أعمال الصلاة للآخرين. بدلاً من ذلك ، يمكنك أن تكون محطة نقل لبعض منهم. ولكن مهما فعلت ، تأكد من استمرار مشاركتك في "أمور الملكوت". كن مساعداً للآخرين ومع ذلك ، حاول ألا تصبح طريقاً للهروب من عدم صلاتهم. حاول تشجيع الآخرين على إقامة علاقتهم مع الرب يسوع. هذه أعظم هدية يمكن أن تقدمها لهم.

يريدك يسوع أن تكون منخرطاً في الأمور الخاصة به بحيث تستهلك كل قواك لعمل مشيئة السيد. عندما كان يسوع في الثانية عشرة من عمره ، سأل والدته: ... أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟ (لوقا ٢: ٤٩) على سبيل المثال ، قد يرغب الناس في أن تصلي من أجل خلاص أطفالهم أو بسبب أزمة مالية. اسأل نفسك: "هل هذه هي مشيئة الأب لي؟" بالتأكيد قد تكون و لكن قد يريدك الرب يسوع أن تصلي من أجل ابن شخص آخر أو من أجل المسيحيين المضطهدين في الصين بدلاً من ذلك. لصالح من تعمل؟ من الذي يملي عليك ما يجب ومن يجب أن تصلي من أجله؟ لمن أنت سفير؟ هل تحمل على عاتقك نيراً من صنع الإنسان ليست نير الرب يسوع وبالتالي فهو ثقيل بشكل لا يطاق؟ حمل الرب خفيف. كما ترى ، يقع العديد من أعضاء الكنيسة تحت أعباء ثقيلة وهم إما محترقون أو متجهون نحو الانهيار. كلهم لديهم نفس الدعوة مثلك: تعالوا إلي.

الآن ، أنا أتغير من حالة ذهنية سلبية إلى إيجابية. يمكن للرب يسوع أن يجلب لنا السعادة في كل شيء لأنه قال: .. في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا انا قد غلبت العالم (يوحنا ١٦: ٣٣). لا ترتبط هذه البهجة والسرور بالظروف والاحوال، بل ترتبط بكوننا متحدنا بالنير معه. يلعبها بولس الرسول أيضاً: افرحوا كل حين ... اشكروا في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من أجلك (تسالونيكي الأولى ٥: ١٦-١٨). الآن لا يمكننا أن نكون شاكرين للظروف والاحوال السيئة في العالم ، لكن مع ذلك ، يمكننا أن نكون شاكرين فيها. في أسوأ العواصف أو أكبر الخسائر ، يمكننا أن نفرح بسبب الرب من نحن فيه الذي اشترانا بدمه ووعدنا بأن لا يهملنا او يتركنا. إنه دائماً بجانبنا وفي صفنا ، معنا وفيينا في علاقة النير الرائعة هذه. نعم هناك معاناة وهناك الأم في الولادة والعالم مليء بالكثير من الشر. لم يعطينا الرب يسوع أجنحة لنحليق فوق المتاعب - التي تأتي لاحقاً. لكن في الوقت الحالي ، إذا التحمنا معه في نيره ، فهو بجانبنا يساعدنا في كل الصعوبات. سيطعنا دائماً من المن النازل من السماء والماء المنبثق من الصخر بطول البرية

تَعَالُوا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA